الخشب كمادة نحتية هو صديق متعدد اللهجات

محمد بعجانو لـ«الوطن»: أرغب في تسمية المنحوتات «الحياة» هنالك أمر يجب أن يعيش لا أن يموت

| سوسن صيداوي

من الخشب والحجر هناك حياة بين اللين والقسوة، ومن بين عراك الحجر مع الإزميل، تخرج منحوتة- خشبية أو حجرية- لتقول أنا من هذه الأرض. ولأنه ابن الأرض ومتمسك بثقافتها وعراقتها، يظهر بين الحين والآخر في معارضه الجديدة، فنانا متجددا رغم أنه حاضن كبير لثقافته السورية، إنه الفنان محمد بعجانو الذي افتتح- برعاية وزارة الثقافة وحضور معاون وزيرها المهندس علي المبيض-معرضه في صالة الأرت هاوس بدمشق، بحضور كبير من الفنانين التشكيليين والإعلاميين والمهمتمين.

ثقافتنا منها ننطلق

عن المنحوتات لأنها في أغلبها خشبية، إضافة للمادة المستخدمة في النحت، حدثنا الفنان محمد بعجانو «عندما نقول كلمة نحت فأنا أعتبر أن العملية النحتية يجب أن تقوم على مادتين فقط، هما الخشب والحجر، وبالفعل الخشب بالنسبة لي كالصديق، وأتعامل معه بهذه الطريقة، إنه متعدد اللهجات، بحسب قطعة الخشب ونوعها وأليافها، أتعامل معه دائما بليونة ولطافة، فالخشب يحتاج إلى المحبة، وهو قادر على أن يبث موجات إيجابية تبعث الهدوء في النفس والشعور بالراحة والاطمئنان». وعن حضور المرأة القوي بين المنحوتات تابع الفنان «يجب على الفنان التشكيلي أن يُخرج العنصر بشكل جميل، وخاصة عندما يرتاح له، وبالطبع بين المنحوتات هناك الكثير من العناصر، كالثور الذي ترتبط رمزيته بالقوة والأرض لأنه يعمل بها، وكذلك المرأة بعطائها وأنوثتها تضفي على الحياة المعاني السامية، ومن ثم على الفنان أن يهتم بما يحب. وبالعودة إلى السؤال، نعم حضور المرأة بين المنحوتات قوي، لأنني فنان وعلي أن أهتم بالأمور التي أراها جميلة في حياتنا، ومن واجبي تقديمها بالطريقة الأفضل، إذاً أنا أقدّر المرأة وأحبها كثيرا». متابعا الشرح حول ما ضم معرضه من منحوتات «المنحوتات التي قدمتها في هذا المعرض متنوعة، منها جداريات ومنها تكوينية، كلها نتاج أكثر من سنة، هذا وبالنسبة للخشب كمادة، نوعياته مختلفة وتنتمي إلى مناطق متعددة محلية وخارجية، بينما المنحوتات الحجرية كلها محلية المصدر». وبالنسبة للرابط الذي يجمع الفنان بمنحوتاته منذ بداية العمل حتى إنجازه أشار «الرابط المشترك بيني وبين المنحوتة قوي جدا، ويبقى كما هو، حتى إنني أشعر بالحزن عند بيع الأعمال- لست أبالغ بالأمر- لكن هذا الرابط ينتقل إلى الآخرين، فعندما يُطلب مني أن أصمم عملاً لمكان معين في المنزل، أصحاب المنزل مثلا يغيّرون كل شي فيه إلا القطعة التي أنتجتها، تبقى في مكانها مهما طال الزمن، وبالنتيجة هذا انعكاس لمدى الرابط القوي بيني وبين المنحوتة وكيف ينتقل إلى الآخرين، هنا أحب أن أشرح أن السبب ربما يعود لأنني أعمل بمحبة عالية جدا، وفي حالة أكون فيها مستمتعا، ولو استغرق العمل من وقتي وجهدي أكثر من مدة عام، فإني أحاول وأكرر المحاولات كي أصل بالنهاية للنتيجة التي أحب، بالرغم- وبالعموم- أن الكثير من الأعمال التي أنجزها أقوم بها بتأن وهدوء كبيرين ولا تستغرق كثيرا من الوقت». وحول الخصوصية التي تربطه أيضا بالحجر الرملي أشار الفنان التشكيلي «منذ كنت في الجامعة- باعتبار الحجر الرملي منتشراً لدينا في اللاذقية- كان يلفت نظري كمادة لأنه لا يتأثر بأي ظرف طبيعي، بل يبقى محافظا على نفسه، وفي الوقت نفسه عندما نقوم بنحته فإنه يزداد جمالية، ويبدو للمشاهد كأنه قطعة أثرية يزداد عمرها آلاف السنين». متابعا حول تمسك الفنان ببيئته «هذا ولا يجوز للمرء أن يخرج عن بيئته، بل عليه أن يرتبط بها كي يقدم نفسه للآخرين وللعالم، لأن وجوده منطلق من منطقته وبيئته، حتى إنني مع مجموعة من زملائي منذ أيام الجامعة قررنا أن نقدم فنا مرتبطا ببلدنا، فالحياة الشعبية لدينا كلّها بساطة وفي الوقت نفسه فيها الكثير من العمق، فثقافتنا الشعبية نجد مثلا تنوعها في فنجان القهوة الذي نرتشفه صباحا، وفي الأغاني التي نسمعها، إذاً ما أقصده أننا نمتلك كمًا غنيا من الثقافة، وعلينا أن نبحث عنها كي نسلط الضوء عليها ونتمسك بها، لأنها لنا ويجب ألا تنسب لغيرنا، المهمة صعبة ولكننا قادرون عليها ومن واجبنا لكوننا فنانين». وبالنسبة لعنوان المعرض ختم قائلا «لم أضع يوما عنوانا لمعرض لي، وأرغب دائما أن تطلق تسمية المعرض والمنحوتات من الزوار، ولكنني في حقيقة الأمر أرغب بتسمية المنحوتات وبشكل دائم بكلمة واحدة هي «الحياة» لأنه من خلالها هنالك أمر يجب أن يعيش ويستمر، لا أن يموت».

> الرابط بيني وبين المنحوتة قوي حتى إنه ينتقل للمقتنين.. لأني أنحتها بمحبة وتأن كبيرين

منحوتات تتنفس حياةً

من جانبها أشارت الفنانة التشكيلية أسماء فيومي إلى ما يجمعه الفنان في شخصه من قسوة ولين، نقدر أن نستشفه مما قدمه لنا في المنحوتات الحية التي تشعر بنا وتحدثنا كما نحدثها، قائلة «المعرض جميل، وأنا جدا سعيدة لما أرى من منحوتات قدمها لنا الفنان محمد بعجانو، وأيضا مستمتعة بهذه الأخشاب التي كانت أشجاراً، ولكنها تقف أمامنا بأشكال متنوعة، أعطاها الفنان من نفسه حياة، وأصبحت مثلنا يمكننا أن نحدثها وتحدثنا، ففناننا يملك انسجاما عظيما مع الخشب، وبرأيي الفنان محمد بعجانو هو من أهم النحاتين في سورية، سواء بطريقته وأسلوبه، أم بما يجمعه من قسوة الحجر وحنانِ الخشب، أو ما يمكنني قوله الجمع بين حدّ السيف ورقة الحرير، إذاً هو إنسان متميز جدا كشخص، فعندما ينظر إليه المرء يراه شخصا صلبا وقاسيا، إضافة إلى كونه حنوناً ورقيقاً وهذا أمر قادر أن يكتشفه ليس فقط أصدقاؤه المقربون منه فقط بل أيضا متابعوه والمهتمون من خلال منحوتاته التي يقدمها لنا».

له أسطورته الخاصة

بينما تحدث الفنان التشكيلي والنحات غازي عانا عما يمتلكه الفنان محمد بعجانو من ثقافة سورية متجددة، وكيف يستثمرها في نتاجه، مستغلا أسلوبه المتميز في إنجاز المنحوتة بملمس رائع، متابعا «أنا صديق للفنان محمد بعجانو، وتخرجت قبله بعام- رأيي كنحات- هذا المعرض مميز جدا، لأن الفنان يمتاز بأنه فنان سهل ممتنع، فالناس ترى العمل بسيطاً لكنه في حقيقة الأمر صعب ومعقد، وهذا الأمر يعود لخبرته الطويلة وثقافته السورية التي يختزنها ويجددها بحسن اطلاعه على ما يدور حوله في سورية، وما ضمته من حضارة وأسطورة، حتى يمكنني القول إن الفنان محمد يتملك أسطورته الخاصة، فكما يعمل على نفسه كنحات كذلك يعمل بجهد كبير على ثقافته التي يطورها ويغنيها، حتى الرمزية في أعماله، هي رموز سورية منها الحقيقي الموجود ومنها ما يضيفه هو على المنحوتة، وهذا يعود لاهتمامه ومحبته الكبيرين، ولقد استطاع أن يترك بصمة بوقت مبكر. هذا وبالنسبة للسؤال حول العلاقة بين النحات ومنحوتته، طبيعي أن يكون الرابط قوياً بينهما، وأيضا من الطبيعي ألا يسيطر النحات عليها، وألا تكون النتيجة مرضية وأن يقوم بإهمالها ويعود إلى العمل عليها في وقت لاحق، ولكن بالعموم لا يكون في ذهن النحات تصور لمنحوتته بل يعمل، والعمل هو من يقود الفنان، وبالطبع المادة تؤثر كثيرا، فالخشب كالحجر لا يمكن تعديله، لهذا نقول إن الأداة عند فناننا مهمة جدا وحتى الملمس عنده جميل ومؤثر جدا ويعطي تعبيراً جميلاً للمنحوتة».

اليوم العالمي للمياه ٢٠١٨ «الطبيعة من أجل المياه»

| د. وائل معلا

منذ عام ١٩٩٣، تحتفل منظمة الأمم المتحدة في ٢٢ آذار من كل عام «باليوم العالمي للمياه»، للتوعية بأهمية المياه والمحافظة عليها والسعي إلى إيجاد مصادر جديدة لمياه الشرب. وفي عام ٢٠٠٥ صادف هذا اليوم بداية «العقد الدولي للمياه» الذي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠٣ تحت شعار «الماء من أجل الحياة» والذي استمر حتى العام ٢٠١٥.

في عام ٢٠٠٦ اختيرت «المياه والثقافة» عنواناً لليوم العالمي للمياه بإشراف منظمة اليونسكو، للفت الانتباه إلى حقيقة أن هناك طرقاً عديدة للنظر إلى المياه واستخدامها والاحتفال بها تبعاً لتنوع تقاليد الشعوب وثقافاتها في جميع أنحاء العالم. فالمياه مقدسة في العديد من الأديان، وتستخدم في مختلف الطقوس والاحتفالات. وقد برزت المياه لقرون عديدة في الأعمال الفنية وفي الموسيقا والكتب والأعمال السينمائية، كما كانت عنصراً أساسياً في العديد من الجهود العلمية.

في عام ٢٠٠٧، كانت «مواجهة ندرة المياه» الموضوع الرئيسي ليوم المياه العالمي بهدف إبراز الخطورة المتزايدة لندرة المياه في جميع أنحاء العالم وآثارها. ثم أطلقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على عام ٢٠٠٨ «السنة الدولية للصرف الصحي» لتسليط الضوء على العدد الكبير من سكان العالم الذين لا يحصلون على خدمات الصرف الصحي الأساسية. أما في عام ٢٠٠٩، فقد ركزّ شعار اليوم العالمي للمياه على «المياه العابرة للحدود: المشاركة بالمياه، المشاركة بالفرص»، فهناك في العالم ٢٦٣ بحيرة وحوض نهر عابر للحدود تمتد على مناطق في ١٤٥ بلداً وتغطي نصف مساحة اليابسة على الأرض، الأمر الذي ينبغي أن يحفز على التعاون في الإدارة المشتركة لهذه المياه الدولية بدلاً من أن تكون سببا للتنازع عليها.

لعالم سليم صحي

وفي عام ٢٠١٠، كان شعار يوم المياه العالمي «مياه نظيفة لعالم سليم صحياً» للتأكيد أن المياه النظيفة هي الحياة، وأن بقاءنا جميعاً يعتمد على الطريقة التي نحمي فيها جودة مياهنا. فقد أصبحت نوعية المصادر المائية أكثر عرضةً للتلوث من النشاطات البشرية، وهناك ٢,٥ مليار شخص في العالم محرومون اليوم من خدمات الصرف الصحي الأساسية. وفي كل يوم يطرح عبر العالم مليونا طن من مياه الصرف الصحي والمخلفات السائلة الأخرى ضمن المياه.

وفي عام ٢٠١١، أصبح شعار يوم المياه العالمي «المياه للمدن... الاستجابة للتحدي الحضري»، بقصد تركيز الاهتمام الدولي على الآثار المترتبة على أنظمة المياه في المدن والناتجة عن النمو السكاني السريع، والتحول السريع نحو التصنيع، والتغيرات المناخية، والنزاعات والكوارث الطبيعية.

في عالم اليوم، يعيش نصف السكان في المدن وتنمو مدن العالم بمعدل استثنائي بسبب الزيادة الطبيعية في عدد السكان من جهة، والهجرة من الريف إلى المناطق الحضرية وتحويل المناطق الريفية إلى مناطق حضرية من جهة أخرى. وفي العديد من مدن العالم، لم يواكب الاستثمار في البنى التحتية معدل التمدين، وتضاءلت الاستثمارات كثيراً في خدمات المياه والصرف الصحي بشكل خاص. فحجم التغطية بالشبكات الأنبوبية آخذ في التضاؤل في العديد من الأماكن، والفقراء يحصلون على خدمات أسوأ، ويدفعون بالمقابل أسعاراً أعلى للمياه.

في العام ٢٠١٢ أطلق شعار « المياه من أجل الأمن الغذائي» شعاراً ليوم المياه العالمي، انطلاقا من أن العلاقة بين المياه والأمن الغذائي مفتاح أساسي للتنمية. فالأمن الغذائي يتحقق عندما يتمكن البشر كافة وفي جميع الأوقات من الحصول على أغذية كافية وسليمة تلبي احتياجاتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية وبأسعار مناسبة. ويجب أن تدعم مشاريع إدارة المياه خلال الفترة المقبلة ولغاية عام ٢٠٥٠ النظم الزراعية التي ستتولى مهمة توفير الغذاء وسبل المعيشة لـ٢,٧ مليار نسمة إضافية.

ثقافة التعاون في مجال الحياة

وفي العام ٢٠١٣ كان شعار اليوم العالمي للمياه: «التعاون في مجال المياه»، وذلك تماشيا مع اختيار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٣ «السنة الدولية للتعاون في مجال المياه» بناءً على اقتراح طاجكستان ودول أخرى. ذلك أن تلبية احتياجات الناس الأساسية، ومتطلبات البيئة، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومكافحة الفقر، كلها تعتمد اعتماداً كبيراً على المياه. والإدارة الجيدة للمياه تفرض تحديات خاصة نظراً لخصائصها الفريدة: فالمياه تتوزع بشكل غير متساوٍ في المكان والزمان، والدورة الهيدرولوجية معقّدة جداً، والاضطرابات التي تحدث فيها لها آثار متعددة الجوانب.

والنمو السريع للمناطق الحضرية، والتلوث، والتغيرات المناخية كلها تهدد مصادر المياه. على حين أن الطلب على المياه يزداد باستمرار لتلبية احتياجات سكان العالم لإنتاج الغذاء والطاقة ولاستخدامات المياه الصناعية والمنزلية. لذا فالتعاون في مجال المياه أساسي لتحقيق التوازن بين مختلف الاحتياجات والأولويات، والمشاركة المنصفة والعادلة في هذا المصدر الثمين، واستخدام المياه كأداة للسلام.

وفي العام ٢٠١٤ اختير شعار «المياه والطاقة» شعارا لليوم العالمي للمياه نظراً للعلاقة الوثيقة التي تربط المياه بالطاقة، واعتماد كل منهما على الآخر؛ فتوليد الطاقة ونقلها يتطلبان استخدام الموارد المائية، ولاسيما في حال الطاقة الكهرمائية، والطاقة النووية والحرارية. ومن جهة أخرى، يستخدم حوالى ٨٪ من الطاقة المولدة في العالم من أجل ضخ ومعالجة ونقل المياه إلى مستهلكيها.

التنمية المستدامة والبيئة

وفي العام ٢٠١٥، كان الشعار هو «المياه والتنمية المستدامة»، لتأكيد أهمية المياه لجميع الأوجه المتعلقة بالتنمية المستدامة. فالمياه ضرورية لصحة الإنسان، وللنظم البيئية، ولتوسع المناطق الحضرية، وللصناعة، والطاقة، والغذاء وغيرها.

وفي العام ٢٠١٦ اختير شعار «المياه وفرص العمل». فاليوم، يعمل ما يقرب من نصف العمال في العالم (أي ١,٥ مليار نسمة) في القطاعات المرتبطة بالمياه، والملايين منهم لا تحميهم قوانين العمل الأساسية. ويهدف اختيار هذا الشعار لليوم العالمي للمياه إلى إظهار كيف يمكن للمياه عندما تتوافر بنوعية وكمية كافيتين، أن تغير حياة العمال وسبل عيش الملايين من الناس، لا بل أن تحوِّل المجتمعات والاقتصادات تحويلاً كاملاً.

وفي العام الماضي ٢٠١٧ اختير لليوم العالمي للمياه شعار «المياه العادمة»، إذ ينتج عن العديد من الأنشطة البشرية طرح مياه عادمة. وما يزيد على ٨٠ في المئة من مياه العالم العادمة يطرح في البيئة من دون معالجة. ولا تقتصر فوائد الحدّ من كميات المياه العادمة غير المعالجة التي تُطرح في البيئة الطبيعية على إنقاذ الأرواح وتعزيز النُظم البيئية السليمة، بل يمكن أن يساعد هذا أيضاً في تعزيز النمو المستدام.

أمّا شعار اليوم العالمي للمياه لهذا العام ٢٠١٨ فهو «الطبيعة من أجل المياه»، ذلك أن الأضرار البيئية هي، إلى جانب التغير المناخي، أحد الأسباب الرئيسية للأزمات المتعلقة بالمياه والتي نشهدها في جميع أنحاء العالم؛ فتدهور الغطاء النباتي وتدهور التربة ونوعية مياه الأنهار والبحيرات يزيد من خطر الفيضانات ويفاقم الجفاف وتلوث المياه. وعندما نهمل أنظمتنا البيئية، يصبح من الصعوبة بمكان تزويد الجميع بالمياه النظيفة اللازمة للبقاء والازدهار.

ويستكشف موضوع هذا العام، «الطبيعة من أجل المياه»، الحلول المستندة إلى الطبيعة لمواجهة التحديات المائية في القرن الحادي والعشرين. وتسعى الحملة التي تحمل شعار «الجواب يكمن في الطبيعة» إلى زيادة الوعي بأهمية ونجاعة هذا النوع من الحلول، مثل زراعة الأشجار لتجديد الغابات، وإعادة ربط الأنهار بسهول الفيضانات، واستعادة الأراضي الرطبة، وهي طريقة مستدامة وفعالة وقليلة التكلفة للمساعدة في إعادة التوازن لدورة المياه ، والتخفيف من آثار تغير المناخ، وتحسين صحة البشر وسبل العيش.

إن اللجوء إلى الحلول المستندة إلى الطبيعة للمساعدة في تلبية تزايد الحاجة للمياه بتزايد النمو السكاني من شأنه إيجاد اقتصاد دائري، وفي الوقت نفسه حماية البيئة الطبيعية والحد من التلوث، وكلاهما هدف رئيسي في صلب الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة التي تلزم العالم بضمان توافر المياه والمرافق الصحية للجميع، وبالإدارة المستدامة للموارد المائية على جميع المستويات بحلول عام ٢٠٣٠.

الإستراتيجية السورية

وكما جرت عليه العادة، يرافق الاحتفالات باليوم العالمي للمياه إطلاق التقرير العالمي للتنمية المائية لعام ٢٠١٨ وهو بعنوان «الحلول المائية المعتمدة على الطبيعة» ، وقد اختير عنوانه ليتواءم مع شعار اليوم العالمي للمياه لهذا العام. ويحتوي التقرير على أحدث النتائج والحقائق والأرقام المتعلقة بتنمية المياه في العالم.

وفي سورية، حددت الاستراتيجية وخطة العمل الوطنية للبيئة التي تم تطويرها بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ حوالى عقدين من الزمن، المشاكل ذات الأولوية البيئية في القطر والتي تتطلب إجراءات تصحيحية عاجلة، وهي: استنزاف الموارد المائية، وتلوثها، وتدهور الأراضي وتعرية التربة ، وتدهور نوعية الهواء، والتخلص غير السليم من النفايات الصلبة والسائلة، وتلوث البيئة الحضرية.

لكنّ الحرب التي شنّت على سورية والتخريب الكبير الذي لحق ببنيتها التحتية كان له انعكاسات سلبيةَ كبيرة على البيئة التي لحقت بها أضرار جسيمة.

فقد تعرضت المحميّات الرعوية والبيئية للتعديات والسرقة والرعي الجائر والاحتطاب والحرائق. وزاد القطع الجائر للأشجار بنسب كبيرة جداً خلال الأزمة في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة بشكل خاص. وأدى ذلك إلى تراجع كبير في حجم الغابات السورية التي كانت تغطي ٢٣٢,٨ ألف هكتار قبل اندلاع الحرب.

وارتفعت معدلات التلوث في الأوساط المائية بسبب توقف العديد من محطات معالجة الصرف الصحي عن العمل وزيادة طرح المخلفات السائلة في المسطحات المائية. وأدى تعرض المناطق والمنشآت الصناعية والمعامل والبنى التحتية الخاصة والعامة للتدمير إلى تلوث الأوساط البيئية بالمواد النفطية الكيميائية والدوائية وغيرها.

وقد عانت التربة السورية خلال الأزمة من تدهور أثقل كاهلها، وأدى لخروج مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية من الخدمة، خاصةً في المناطق الشرقية، وذلك بسبب التلوث النفطي بسبب الاعتداء على محطات الإنتاج وخطوط نقل النفط، وتخريب رؤوس الآبار.

وتزايد انتشار ملوثات الهواء في الجو نتيجة العمليات التخريبية، وتدمير المنشآت والمنازل الذي رافقه انتشار الغبار الكثيف، إضافة إلى الملوثات الناتجة عن حرق المعامل والمنشآت الصناعية، والتعدي على خطوط وآبار النفط في المنطقة الشرقية واستخراج كميات كبيرة منه بصورة عشوائية، الأمر الذي انعكس نتائج كارثية على الصعد الصحية والاقتصادية والبيئية كافة. وقد حولت حرائق النفط التي استخدمها المسلحون لإنتاج بعض المشتقات النفطية سماء المناطق الشرقية إلى سماء سوداء.

الثقافة البيئية وإعادة الإعمار

بناء على ما سبق، لا بد في مرحلة أعادة الإعمار من القيام بتقييم دقيق للأضرار التي لحقت بالبيئة في سورية وإعادة تحديد المشكلات ذات الأولوية البيئية، والتي تتطلب إجراءات تصحيحية عاجلة، ومن ثم وضع خطط العمل العلاجية اللازمة لذلك. ومن المفيد عند وضع الخطط وبرامج العمل اعتماد الحلول القائمة على الطبيعة ما أمكن لمواجهة هذه التحديات الجسيمة.

لقد قطعت سورية في الفترة التي سبقت الأزمة أشواطاً بعيدة على طريق تحقيق أهدافها التنموية؛ ففي عام ٢٠١٠، أي قبل عام واحد من بداية الأزمة، أشار التقرير الوطني الثالث للأهداف التنموية للألفية الصادر عن هيئة تخطيط الدولة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إلى أن سورية قد خطت خطوات كبيرة على صعيد تحقيق الأهداف المنشودة للألفية التي أقرتها الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠، فقد بلغت نسبة المستفيدين من مياه الشرب الآمنة على المستوى الوطني ٩٢٪ في عام ٢٠٠٧، وقد تجاوز هذا الانجاز الهدف المنشود للألفية الذي وجب تحقيقه بحلول العام ٢٠١٥. كما أشار التقرير إلى ارتفاع نسبة المزودين بشبكة صرف صحي في المدن حتى وصلت عام ٢٠٠٩ إلى ٩٥٪ على حين تنخفض عن ذلك في الريف وفي المناطق النائية ، وهذا ما لم يحقّقه الكثير من الدول النامية، لا بل عجز معظمها عن تحقيقه. لكنّ الحرب التي شنّت على سورية والتخريب الكبير الذي طال بنيتها التحتية جعل من الطبيعي أن نصبح اليوم بعيدين عن تحقيق الأهداف المنشودة للألفية. لكن مما لاشك فيه، ومع بزوغ بوادر تبشر بنهاية قريبة لهذه الحرب الجائرة، فإن سورية وبسواعد أبنائها المخلصين ستكون في طليعة الدول التي تحقق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر لخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، والتي اعتمدها قادة العالم في أيلول عام ٢٠١٥.